

خطبة خيانة المال العام غلولٌ

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا واهدًا لـ الله الله الله - 00:00:00

الله الالهين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم واهد ان مهدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:21

فتقوى الله تعالى تفتح ابواب الخيرات ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب بالايمان والتقوى تستفتح برؤى السماوات والارض قال الله جل في علاه ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - 00:00:42

لفتحنا عليهم برؤى السماوات والارض ان فتح برؤى السماوات والارض لا يتحقق الا بالاستقامة على امر الله وشرعه. وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال جل في علاه - 00:01:08

ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ايها المؤمنون ان تقوى الله تعالى هي القيام بشرعه هي امثال امره هي تعظيم ما عظم - 00:01:27

واجتناب ما نهى عنه وحرمه عباد الله المال قوام الحياة المال زينة الحياة الدنيا قال جل في علاه المال والبنون زينة الحياة الدنيا في المال تعمير الارض بالمال يطيب العيش بالعلم والمال يبني الناس ملهم - 00:01:47

لم يبني ملك على جهل واقلال طب المال فطرة فطر الله تعالى النفوس عليها وتحبون المال حبا جما وقد قال جل في علاه وانه اي الانسان وانه لحب الخير لشديد - 00:02:15

السعي في اكتساب المال شرعة اذن الله تعالى بها في كتابه فقال جل في علاه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع - 00:02:37

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال جل في علاه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وعليه النشور - 00:02:55

ايها المؤمنون ان المال فتنۃ عظيمة تحصل لبني ادم في اكتسابه وفي امساكه وفي انفاقه قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنۃ ثم ذكر الله تعالى طريق السلام من تلك الفتنة فقال - 00:03:14

فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم وقد جاء - 00:03:37

في جامع الترمذی بساند لا بأس به من حديث ابی برزة الاسلامی رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم قال لا تزول لا تزول قدم عبد يوم القيمة - 00:03:58

حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما فعل به وعن ماله من این اكتسبه وفيما انفقه فواجب على كل مؤمن واجب على من اراد النجاة يوم الميعاد ان يعد لهذه الالئلة جوابا - 00:04:12

سل نفسك عن كل درهم في جيبك او في حسابك او في ملك من این اكتسبته وفيما انفقته هذا سؤال سیوجه اليك بين يدي ملك حق يعلم الدقيق والجليل لا تخفي عليه خافية سبحانه وبحمده - 00:04:34

ايها المؤمنون ان من فتنۃ المال الا يبالي الانسان من این اكتسبه ولا يكتثر من این اخذ فتجده لاهثا في اكتسابه وتحصيله تجده

ساعيا في الاستكثار منه دون تفكير في حلال - 00:04:55

او حرام وانه لمن البلاء العظيم ان تكون من اولئك الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري من حديث ابي هريرة ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال يعني باي سبب - 00:05:16

ومن اي طريق لا يأتي ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال امن حلال ام من حرام وان من اكثر ما يحصل به التساهل باكتساب الاموال ما تورط فيه كثير من الناس - 00:05:38

عبر الاذمان وفي زمننا هذا على وجه الخصوص من اكثر ما يحصل به التساهل في التكسب والتورط في المال الحرام الجنائية على المال العام فان الجنائية على المال العام سبيل مسلوك من كثير من الناس - 00:05:59

والمال العام هو الذي يملكه الناس كافة وتشرف على ادارته الدولة سواء كان ذلك نقودا او كان ذلك عقارا او كان ذلك ثروات او كان ذلك مرافق وخدمات او كان ذلك طرق ومستشفيات - 00:06:23

او كان ذلك ما كان من المال الذي يشترك الناس في الانتفاع به. والملك فيه لجميع الناس والدولة تشرف عليه كثير من الناس لا يقيم لهذا المال حرمة ولا يرى له قيمة - 00:06:45

ولا يتحرج في الاستكثار منه والأخذ يأخذ منه ما استطاع ويعده غنيمة باردة ويقول كما يقول كثير من الناس هو لك او لأخيك او للذئب كذب والله انه مال يشترك جميع الناس في استحقاقه - 00:07:05

فالجنائية عليه عظيمة قال الله تعالى ومن يغسل يأتي بما غل يوم القيمة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون لا فرق في ذلك بين قليل المال وكثيرة - 00:07:26

المال العام عظيم التحرير ليس في ذلك فرق بين المال اليسير والمال الكثير جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عدي الكندي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:07:44

انتبه ايها الاخ انتبه يا من تريد النجاة يقول صلى الله عليه وسلم من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه اتدرون ما هو المخيط انه الابرة فكتمنا ابرة - 00:08:01

فما فوقها كان غلولا يأتي به يوم القيمة فالغلول كل مال اخذ من المال العام بغير حق سواء كان ذلك من صاحب الولاية او كان ذلك من المستفيد من هذه المرافق ومن هذه الاموال - 00:08:24

لا فرق في ذلك بين قليل وكثير وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم غلولا لانه يغش يد صاحبه كالاسير الذي يغل بالحديد انه غلول تغل به يدك بين يدي الله عز وجل - 00:08:46

والغلول ايها المؤمنون كبيرة من كبائر الذنوب عظيمة ومن عظم الغلول الكثير او القليل انه يبطل اجر الجهاد ويدهش اجر الشهادة واستمع الى هذا الحديث جاء في صحيح الامام مسلم - 00:09:05

من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خير اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد - 00:09:25

فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا توقف النبي صلى الله عليه وسلم فنفى عن هذا وصف الشهادة. كلا يعني ليس هذا ليس الامر كما وصفتم. ليس هذا بشهيد كلا ما السبب؟ اني رأيته في النار ببردة غلها - 00:09:43

بردة مثل هالمسلح ببردة اغلها في الجهاد فابطلت عمله اني رأيته في النار ببردة غلها وفي حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم في رجل قتل بالجهاد فقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي اخذها من الغنائم - 00:10:06

قبل ان تصيبها المقاسم لتشتعل عليه ثارا شمله من ابخس ما يكون من المال لكنها غلول يأتي بها يوم القيمة كما قال الله جل في علاه ومن يغسل يأتي بما غل يوم القيمة - 00:10:32

ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فكل درهم وكل دينار وكل شبر من الارض وكل عقار تستولي عليه او مال تأخذه من المال العامي بغير حق. ستأتي به يوم القيمة - 00:10:53

يشتعل عليك نارا وهو قطعة من النار تزود من ذلك او تستقل. فكن على حذر فان المال العام شأنه خطير اللهم قنا شر الفتن ما ظهر
منها وما بطن. وارزقنا الاستقامة على ما تحب وترتضى. يسر لنا حلا طيبا تغنينا به - [00:11:14](#)

عن سواك. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - [00:11:38](#)

واشهد ان لا الله الا الله الاله الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم واهشهد ان محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله
وصحبه. ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - [00:12:09](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقى وراقبوه جل في عاليه في الدقيق والجليل والصغرى والكبير فان حقوق
الخلق عظيمة والله تعالى يعفو ويصفح ويتجاوز فيما يكون بينك وبينه من الحقوق اذا تبت - [00:12:23](#)

وابت وحق الخلق موقوف على التحلل والاستباحة فاتق الله في حقوق الخلق في دمائهم واموالهم واعراضهم ايها المؤمنون ان نعم
الله تعالى تدوم بالشكر وقد قال الله جل وعلا واد تاذن ربكم لعن شكرتم لازيدنكم - [00:12:44](#)

ولئن كفرت ان عذابي لشديد وان من شكر النعم ان يتقي الله تعالى العبد في الاموال الخاصة وال العامة فيقيموا حق الله تعالى في ماله
فيينظر من اين اكتسبه وفيما انفقه - [00:13:08](#)

ويتقى الله تعالى في المال العام بصيانته وحفظه وان لا يدخل عليه قليلا من المال الا وهو على بصيرة فيما حل في
يده في الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه - [00:13:23](#)

مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان تكون من الصدقة لاكتتها لولا ان تكون من الصدقة
والصدقة محرمة على محمد وعلى آل محمد - [00:13:42](#)

صلى الله عليه وعلى الله فاحتاط صلى الله عليه وسلم من هذه التمرة ان تكون من الصدقة. فلم يأكل منها شيئا وتجنبها وقال لولا ان
تكون من الصدقة لاكتتها فما بالكم بالذى يأكل - [00:14:01](#)

اموال الطائلة من حقوق الناس سواء كانت حقوقا خاصة او حقوقا عامة سواء كانت من الاموال خاصة بالناس او الاموال العامة التي
يشترك الناس في ملكها كالمال العام الذي في بيت المال الذي تشرفه الدولة على توزيعه - [00:14:21](#)

وايصاله لمستحقيه ايها المؤمنون ان الامر خطير. فاتقوا الله ادوا الامانة الى اهلها فان الله قد امركم بذلك ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها وان الله تعالى قد افاض على بلادكم بخير كثير - [00:14:42](#)

فميزانيتكم ميزانية مميزة فيها خير كثير. تنمية ونمو ولا سبيل للاستثمار من ذلك الخير وانزال البركة في هذه الاموال الا بان نعرف
ان هذا المال نحن محاسبون على دقائقه وجليله لا يحل لنا منه فلس او قرش الا بحق - [00:15:01](#)

اذا تعاملنا مع المال العام بهذه الروح وانطلقنا من هذا المنطلق افاض الله علينا من البركات وفر لنا من الخيرات ما يكون سببا كثرة
الخير وصلاح الدنيا والآخرة وان من الناس - [00:15:25](#)

من يقول ان هذه الاموال العامة تنتهي كثيرا وانا من جملة الناس انا معهم اكل كما يأكلون ويحتاج بما ذكرت هي لك او لاخيك او
للذئب وهذا كذب لا يعذرك امام الله تعالى يوم القيمة. فلن تحاسب يوم القيمة - [00:15:43](#)

الا على عملك كل نفس بما كسبت رهينة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزولوا قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل هو انا وانت عن
اربعة ومنه عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه؟ لن يعذرك عند الله ان تقول والله السراق كثرا يا ربى - [00:16:08](#)

المال العام ينتهي كثير من الناس لن يعذرك ذلك عند الله تعالى. بل الواجب على كل واحد منا ان يكون ناصحا لله ولرسوله لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. ومن النصيحة ان نصون هذا المال العام بما استطعنا الى ذلك سبيلا - [00:16:31](#)

وقد جاء عند الترمذى من حديث حذيفة بساند فيه ضعف لكن معناه صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكونوا امعة
تقولون ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا - [00:16:54](#)

وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا فلا تظلموا وطنوا انفسكم على صيانة انفسكم من المال الحرام فكل نفس بما

كسبت رهينة واعلموا ان خيانة المال العام تكون على اوجه عديدة ليست فقط - 00:17:14

بالاختلاسات انما تكون بعدم اداء الامانة باخذ الاموال من غير حق بسبب الولاية فان من الناس من يضطر المراجعين الى ان يبذلوا له مالا بطرق ملتوية هدية بخشيش عمولة اعنة لاجل ان - 00:17:36

يسير اعمالهم وينهي معاملاتهم وهذا قد جمع سوأتين اكل المال الحرام و خيانة الامانة واضافة الى هذا اذية الخلق بتعطيل معاملاتهم فليتق الله كل واحد منا ايها الاخوة ولا يقولن الواحد منا انا ما لي دخل هذا غيري - 00:17:59

هذا فلان هذا الجهة الفلانية لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. من رأى منكم منكرا فليغيره. الذي يدفع العمولة البخشيش العامل والموظف هو مشترك في الخيانة الواجب ان يبذل كل طريق - 00:18:21

لقطع الخيانة وايقافها وان يحتسب الاجر عند الله تعالى في ذلك. اما ان اسكت انا وتسكت انت وادفع انا وتدفع انت فكيف تعالج مظاهر الفساد وكيف تختفي مثل هذه المظاهر السيئة التي اذا فشت في المجتمع - 00:18:42

هلك المجتمع وتعطلت مصالحه اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا ارزقنا حلالا طيبا تغنينا به عن من سواك يا رب العالمين اللهم بارك لنا فيما رزقنا انك على كل شيء قدير. افتح لنا بركات السماء والارض. اللهم وفق ولة امورنا الى ما تحب وترضى - 00:19:02

اللهم باركهم وبارك لهم واعنهم وسددهم واجعلهم رحمة للعباد والبلاد يا رب العالمين. اللهم من ارادنا واراد المسلمين بسوء او فاسغله بنفسه واكف المسلمين شره اعنا بعون منك يا ذا الحال والاكرام. اهدانا سوء السبيل واعنا على سلوك الصراط المستقيم - 00:19:23

وعذنا من مظلات الفتنة يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمننا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائل بلاد المؤمنين. اللهم اجعله سخاء رخاء يا رب العالمين. اللهم بارك لنا - 00:19:43

في اقواتنا وارزاقنا واموالنا واهلينا واكفنا شر انفسنا وشر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. ربنا لا تؤاخذنا بما فعلنا على السفهاء منا اعنا على طاعتك وانصرنا على اعدائك ووقفنا الى ما تحب وترضى ظاهرا وباطنا. اللهم اغفر لنا وللأخواننا - 00:20:03

الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:20:23 00:20:35 -